الخامس عشر من شهر أيار يوم النكبات

الخبر:

يحتفل يهود المغتصبون لأرض فلسطين في الخامس عشر من شهر أيار / مايو من كل عام بذكرى تأسيس كيانهم غربي نهر الأردن عام 1948، ويحتفل المغتصبون لسلطان المسلمين شرقي النهر بمناسبة تأسيس إمارة شرق الأردن عام 1923.

التعليق:

قبل الحديث عن النكبة الكبرى التي وقعت على أرض فلسطين لا بد من الحديث عن السبب الرئيس في وقوع هذه الكارثة، ألا وهو تغييب دولة الإسلام المتمثلة آنذاك بالخلافة العثمانية، وذلك بتآمر من أمراء العرب مع الإنجليز الذين وعدوا الحسين بن علي بخلافة عربية جديدة إن هو ساعد الإنجليز في القضاء على الدولة العثمانية وطرد الجيوش العثمانية من بلاد المسلمين فيما يعرف بمراسلات الحسين مكماهون.

ربما تكون مصادفة أن يوم الخامس عشر من شهر أيار هو يوم تأسيس إمارة شرق الأردن على يد الأمير عبد الله الذي أصبح فيما بعد يعرف بالملك عبد الله المؤسس.

ففي 15 أيار 1923م أقيم احتفال رسمي بمناسبة الإعلان عن تأسيس إمارة شرق الأردن شارك فيه رجالات الأردن وفلسطين بحضور السير هربرت صموئيل ومعه الجنرال كلايتون الذي كان يعمل في المكتب العربي في القاهرة والذي كان له دور كبير خلال عمليات الثورة العربية الكبرى، وقد ألقى الأمير عبد الله خطبة طويلة استهلها بمقدمة تاريخية عن مجد الأمة العربية وما أصاب هذه الأمة بعد العهد العباسي من تغييب وطمس... وجاء فيها: " فوقعت النهضة العربية المباركة على يد من اختاره الله سبحانه وتعالى قواما لها وقائدا لأمورها" والمشار إليه هنا هو والده الحسين بن علي أمير الحجاز في ذلك الوقت الذي أطلق الرصاصة في قلب الدولة الإسلامية ليقضي عليها من الداخل بعدما عجزت قوى الشر عن هدمها عسكريا من الخارج.

كيانان صنوان يحرس أحدهما الآخر ويحافظ عليه خشية أن يسقط فيسقطا معا. وقد اعترف ملك الأردن حسين بن طلال بأنه عمل جاهدا على حماية كيان يهود والدفاع عنه في مذكراته وفي مقابلاته مع الـ أم بي سي التي أثارت الجدل ولكنها لم تحرك الناس للثورة ضد هذه الخيانة، بل كانت مفتاحا للاعتراف بكيان يهود رسميا وعلى أعين الناس في اتفاقية وادي عربة عام 1994 والتي منحت اليهود أمنا وأمانا شرقي النهر وغربيه.

في مثل هذا اليوم أيضا من عام 1980 أعلن كيان يهود عن أن القدس عاصمة أبدية لدولتهم العبرية بموجب القانون المعلن عنه، ولم يحرك العرب والمسلمون ساكنا حتى لاستنكار هذا الإعلان إلا ما كان على استحياء أمام الناس مثل تنديد منظمة المؤتمر الإسلامي بهذا القانون.

ما زالت النكبات تتوالى على الأمة الإسلامية منذ أن أعلن عن هدم الخلافة وتقسيم البلاد وتشتيت العباد وتفريقهم ليسهل على الغرب قيادتهم ونهب خيراتهم.

رغم مرور ما قارب العقد من الزمان على هذه الفاجعة ما زال في الأمة الإسلامية جذوة تشتعل وتتقد تطالب الأمة بالعودة إلى مجدها وعزها لتحرير الأنفس وتطهير البلاد من رجس يهود ومن يواليهم ومن يتآمر معهم على الإسلام والمسلمين.

هذه الجذوة صارت نارا تأكل هشيم الكفار لتعيد للأرض خضرتها بعد أن أجدبت عندما تمكن الكفار من رقبتها. وأصبح تهديد الوجود الغربي في بلاد المسلمين أمرا واقعيا يرتقبه الكفار ويحسبون له ألف حساب، فأقبلوا بقضهم وقضيضهم وجاؤوا بكلابهم وذئابهم لإطفاء هذه الجذوة المشتعلة في الأمة في شام الخير ومصر الكنانة ويمن الحكمة وتونس الخضراء وغيرها من بلاد المسلمين.

وما زال حزب التحرير ينفخ في هذه الجذوة ويحرك الأمة في الاتجاه الصحيح ببيان أن الخير يكون في اجتماعها على قلب رجل واحد يحب الله ويرضى الناس عنه، خليفة راشد يحكم بكتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام. وعندها يتحقق النصر وننسى أيام النكبات التي امتلأت بها رزناماتنا حتى لم يبق يوم إلا وفيه ذكرى أليمة أو أكثر!!

نسأل الله أن يكون هذا اليوم قريبا

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

م. يوسف سلامة – ألمانيا